الاستاذ

الجزء الثاني والاربعون من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ٢٨ ذي القعدة سنة ١٣١٠ و٧ بؤونه سنة ١٦٠٩

الموافق ١٣ يونيو سنة ١٨٩٣

مذهب النباتيين

النباتيون هم القائلون بتحريم ذبح الحيوان لاية مصلحة كانت و يرون ان الانسان من الحيوان وكل حيوان انما يعيش بالتغذي بالنبات فالانسان مفطور كذلك على التغذي بالنباتات والاثمار والالبان والبيض واكله اللحم امر عرض عليه لم يكن من فطرته ولا عادته وهو مذهب قديم في العالم كتبت فيه كتب وعالمت فيها احكامهم بملل شتى والنفس تشتاق للوقوف على هذا المذهب واحكام اهله وقد اطلعنا حضرة الفاضل السيد محمد عبد الواحد الطوبي على رسالة فيه فاحببنا نشرها بعد التصرف في عبارتها تصرفا يكسوها ثوب انشاء سهل التناول ومن عباراتها يظهر انها لاحد المسيحيين المنشئين ولا يخفى على اهل العلم والفضل ان كثيراً من المتقدمين كان يميل لهذا المذهب كافلاطون وفيثاغورس وكذلك وجد في المتاخرين من اخذ به كأبي العلا المعري ولقد وصف له الطبيب لحم الفراريج في مرض

موته فطلب اهله ذبح ديك عندهم فهرب منهم ودخل عليه فامسكه وصار يمسحه ويقول له روّعوك وابي عليهم ذبحه ووجد في اليونان جماعة يقال لهم الاعشابيون لهم بقية الى الآن واذا نظرنا لى كثير من سكان القرى والاودية والصحارى نراهم يعيشون على اكل الخبز والخضر والثمار واللبن والبيض من غير ان يتمذهبوا بهذا المذهب وربما كان فيهم من لا ياكل اللحم الا في عيد او فرح فحكمه حكم من لم ياكله تمذهبا للندرة · ولوقوف القراء على هذا المذهب وعلله ننشر الرسالة طالبين من افاضل الاطباء الاجلا كالنطاسي سالم باشا سالم وحسن باشا محمود وصدقي باشا ودري بك و بدر بك وغيرهم ممن هو في طبقتهم او دونها من تلامذتهم ان يوافونا بشرح للاغذية النباتية والحيوانية نقضا لمذهب النباتيين او تاييدًا له ليقوم الاستاذ مقام مبلّغ عنهم يتلو على الناس ما يريدون تعليمه لهم شاكرًا لعنايتهم عارفا لكل ذي فضل فضله وكأنّ النباتيين لم يراعوا الشرائع الالهية المبيحة ذبح الحيوان للتغذي به قال قائلهم

اخذ القوم من اعوام بانكلترا يبالغون في البحث في امر المعاش ومقتضياته ووضعوا في ذلك التآليف النفيسة ونشروا التعاليم المفيدة والفوا جمعيات خصوصية منها جمعية · البقول والنباتات · وهي عبارة عن قوم تالفوا تحت لواء واحد جعلوا مركزهم الاول في مدينة منشستر ووضعوا التآليف واستنبطوا المسائل ونشروا المنشورات في مذهبهم القائم بعدم اكل اللحوم اي بعدم قتل الحيوان وانما يقتاتون من النبات كالبقول والثمار ثم الحليب والبيض وقد تسموا نباتيين وتغلب عليهم هذا الاسم لتغلب البقول في الاقوات البشرية · فان الانسان يصبو الى قوته الطبيعي الفاكهة والبقول

لا اللحوم وقد راينا كل حيوان اهلي يقوم بخدمة الانسان قوته من الاعشاب كالفرس والبقر وغيرها لا من اللحوم فاذًا لا الانسان في اول فطرته ولا ما يقوم بخدمته من الحيوان يعد من الضواري فان قوت القدمين من الثمار والبقول لا من الحيوان المذبوح · واما اغتذاء الانسان فيما بعد باللحوم فانما هو امر على غير فطرته ونشأته الأولى واستدلوا على ذلك ببراهين ساطعة وادلة قاطعة · قالوا عار على الانسان ان يستولى عليه الجوع او ان يرى قوم بل اطفال واحداث يهلكون جوعاً لقلة القوت ولو انتفع الناس بما يستغلونه من الارض بمساعدة الماء والهواء لكان نصف الدخل وافياً بمعاش اضعاف اضعافهم من البشر فما بال الناس يتعامون عن حرث الارض واحيائها حتى تضعضعت احوالهم مأكلاً ومشرباً ومركباً واصبح هذا يهلك شبعاً وذاك يموت جوعاً وهم يتحاسدون ويتنازعون في المعاش وارض الله واسعة كثير ثمارها فما ضرهم لو حرثوا الارض واستثمروها على ما ينبغي وخدموها خدمة جد واجتهاد فانا نراها الآن مع ما عليه الزراعة من التقهقر ووجود اراض واسعة لا يستنبت الانسان فيها شيئاً بفي محصولها بالمطلوب لقوت الموجود من الانسان والبهيم ويزيد عن مونته فما الظن اذا احكمت الزراعة واتسع نطاقها وعمرت الاراضي المتروكة وحسنت تربية الحيوان للانتفاع بدره وبيضه وصوفه وشعره ووبره وجلده عند انتهاء اجله بالموت العادي · ثم قالوا أليس من المكروه قتل الحيوان لتغذية الانسان ان ذلك امر يمجه الذوق السليم وتمقته النفس لما في ذلك من القسوة بل التوحش فضلاً عما هناك مما ينفر الذوق منه فما

اللحوم الا جثث مقتولة وهل يوجد شيء اكره من اكل الجثث . ولو فرضنا ان جماعة بلغوا من العمر عشرين سنة ولم يأكلوا لحما ولا عرفوا مسلخاً هل يطيق احدهم مشاهدة القصابة وما فيها من الذبح والسلخ والتقطيع والكسر ثم تميل نفسه لاكل هذا اللحم بعد ذلك . لا . وانما العادة اخذت تتدرج في التألف بالانسان حتى غالبت فطرته ثم غلبتها بالفعل وجعلته ياكل شيئاً لم يكن اعتاد اكله . ولنا في اهل آسيا الجنوبية واهل البراري وسكان الجبال اعظم شاهد فانهم قلما يقتاتون بلحوم الحيوان ومع ذلك فانهم احسن الناس بنية واشدهم قوة واعظمهم بسالة . واعظم الناس واشهرهم من الفلاسفة قد الف اكل البقول ونبذ اللحوم وامتاز بذلك كثير منهم في العصور الأولى كفيثاغورث الشهير والجميع ينادي بفضل الاقوات البقلية والنباتية وما نسميه الآن الصيامية (يعلم من هذه العبارة ان صاحب الرسالة مسيحي الدين كما تقدم) وللنباتيين في هذا الباب حجة واضحة فان ما نطلبه في الحيوان من الغذاء انما اخذه عن النباتات فلمَ نعدل عن طريقته التي هي تناول القوت من النبات رأساً ونطلبه بطريقة اكل لحم الحيوان . وقد بحث القوم في المسئلة بحثاً كيماوياً واقتصادياً ومزاجيا فوجدوا الغذاء باللحوم بدعة من البدع واتوا بادلة لا يختلف اثنان في قوتها فقالوا في تصنيف تكرر طبعه تسعين مرة . لمَ ناكل اللحوم وهي اغلى قوت واضره واكرهه فان الاغتذاء بالدقيق والفاكهة والبقول والبيض والحليب ارخص واسلم والذ فانك تجد فيها عناصر الالومونيا والنشا والسكّر والزيت الى غير ذلك واما الغذاء باللحوم فانه غير كاف وحده لخلوه من النشا ولذا اضطررنا ان نزيد على اللحوم ما

يتم به الغذاء كالخبز وما في معناه · ولا توجد خاصة في اللحوم الأ وهي موجودة في سواها من البقول والثمار والحليب والبيض وربما كانت اكثر واحسن واسلم عاقبة فان اكل البقول يلائم مزاج الانسان في كل مكان ويقدر ان يحصل عليه بكل سهولة وهو غذاء مفضل على اكل اللحوم فانك اذا اخذت درهماً من لحم البقر او الضان ودرهماً من اللوبيا والعدس والحمص كانت الخلاصة الغذائية ٣ من ١٩ من البقول (كذا يقول صاحب الرسالة ولعله محل نظر) وبالجملة فانه ليس في اكل اللحم ما يرغب فيه فانه يقتضي لتناوله استعداد عظيم من انضاج وتتبيل ومعاناة ذلك · والنباتيون لاجل تأييد مدعاهم وترجيح مذهبهم اتوا بادلة وبراهين نأتي بها مفصلة

البرهان الاول · ان الانسان يغتذي طبعاً بثمار النبات وبقول الارض لان اسنانه اسنان كل حيوان يقتات بذلك وانما اضراسه دون نيوب الضواري ويستعملها في تكسير الثمر ذي النوى والصلب مما جف من الثمار وامعاؤه كامعاء الحيوان الذي يقتات بالحشيش لا انها كامعاء الضواري والكواسر فينتج من ذلك ان الانسان حيوان يقتات بالثمار طبعاً وفطرة فضلاً عن ان البقول اسهل هضماً واقل ضرراً واكثر قوة واتم تمثيلاً · البرهان الثاني · ليس في اللحم عنصر قابل للتمثيل الأ وهو مأخوذ عن العالم النباتي فهو غذاء ناقص لا يحتوي على سكر ولا نشا ولكن الحبوب والدقيق والثمار تحتوي على هذه العناصر التي لا بد منها وقد قرر اهل النظر عدم وجود فرق معتبر بين الفبرين النباتي والحيواني ولا بين الالبومين النباتي والالبومين الحيواني · البرهان الثالث · ان اللحوم مهما كانت نظيفة وملائمة فلا بد من

احتوائها على مواد فاسدة مضرة من ذلك الدم الباقي في الاخلية الشعرية والعناصر الآخذة في الانحلال عند الذبح والعلل الثابتة الضرر مما قد يوجد من الخميرية والطفيلية والادواء التي قل ان يلتفت اليها · البرهان الرابع · اجمع اهل العرفان ان ربع المذبوح من الحيوان في المدن معتل لقلة الغذاء او لكثرته او لفساد بنيته وان اكثر امراض البقر والغنم تسري الى الانسان كالتيفوس والسل الرئوي وعلل الرئة والطاعون البقري وغير ذلك · البرهان الخامس · ان جميع النباتيين يصرّحون بكونهم على احسن صحة واجود مزاج مما كانوا عليه قبل تركهم اكل اللحوم واقتصارهم على النبات والثمر فضلاً عن ان النبات كثيراً ما يشفي من داء المفاصل والصرع والفالج والامراض الجلدية واستعمال الخضر والبقول والحليب والبيض يلائم سرعة الشفاء في الجرح والرض وما ينشأ عن العمليات الجراحية حتى قالوا لم نر انساناً اغتذى بالبقول وحدها واصيب بعلة الهواء الاصفر · البرهان السادس · ان ضرر المسكرات ظاهر وانما عوّل عليها السكارى لكثرة اكل اللحم فاذا شئت ارجاع سكير عن غيه فحوله عن الاغذية اللحمية الى النباتية (لم يكن اكل اللحم علة في تناول المسكرات فانا نجد الهمج الذين يعيشون على النباتات في الجبال والصحارى يصنعون مثل البوزة و يشربونها ونرى بعض العرب الذين لا غذاء لهم الا التمر واللبن ينتبذون فهذا برهان واهٍ) · السابع · ان الاغتذاء بالبقول يسبب حسن الخصال وتطهير الاخلاق وارتفاع الافكار وحسن الألفة والمعاشرة وحب السلام فهي خير غذا يناسب الصحة أدبياً وعقلياً ومالياً في كل فرد وامة (هذه النتائج ليست مطردة فاننا كما لا ننكر

صفاء فكر المرتاض الذي لم يا كل غير النباتات و وصوله الى علوم ومعـان لم يصل اليها لو كان آكلاً للحوم لا ننكر وجود الكثير من النباتيين الجبابين مشتغلين بالافساد وقتل المارّين بهم مع جهلهم الجهل الشنيع وشراسة اخلاقهم فهذا برهان غير مطرد) . الثامن . الاغتذاء النباتي يناسب الجمال الطبيعي جدًا فانه يخول الهيئة ومنظر الجسم سمة خصوصية من الرقة والخفة ويعطي اللون والبشرة بهاء خصوصياً حتى قال بعض اهل النظر اننا نرى اجمل النساء في برطانيا من اهل ايرلانده اي من نساء القرى اللاتي يغتذين بالكمأة (البطاطة) (وكذلك نساء العرب اللاتي لا يأكلن اللحم الا في الاعياد والافراح فانهن في جمال خلقي لا يبلغه الجمال الصناعي وانما يضاف للنبات جودة الهواء وعدم اختلاط الانساب فكل قبيلة تمتاز بسحنة معلومة لعدم اختلاطها بغيرها بخلاف المدن فانها لكثرة الاختلاط التناسلي توجد فروق كثيرة في السحن وربما وجدت بين شقيقين او توأمين اخذ كل واحد منهما شكلاً من اشكال ابويه واجداده) . التاسع . ان شعائر الانسانية تأنف من تلك المشاهد الفظيعة من ذبح وسلخ وغير ذلك مما يكرهه الذوق (كل انسان وما اعتاد فلا يلزم من استبشاع البعض استبشاع الكل فاننا نجد الاختلاف في نفس النبات فنرى قوماً يأكلون نباتاً يستقبح اكله قوم آخرون) . العاشر . من الظلم ان نفصل عن الالفة طبقة من الناس مهنتهم اليومية ذبح الحيوانات وسلخها فلو كلف كل منا بذبح ما يلزم لاكله لعدل عن اكل اللحم من تلقاء نفسه وفضل عليه اكل البقول (هذا برهان ضعيف جداً فان فصل طبقة من الناس تنزح المراحيض وتشتغل في مناجم الفحم ودبغ الجلود اظلم لو كانت

القصابة ظلماً ومعاناة الانسان صنع البر خبزًا والخضر طبخاً اكثر مشقة من ذبح الحيوان وسلخه) · الحادي عشر · اننا اذا خصصنا بقعة من الارض للزرع والاستثمار فان محصولها يقيت عددا كثيرًا من الناس الذين لو اقتاتوا بحيوان يرعى في تلك البقعة ما كفاهم · الثاني عشر · المشتغلون بالزراعة اكثر من المشتغلين بتربية الحيوان · الثالث عشر · النتيجة من الاغتذاء بالبقول واللحوم واحدة والبقول ارخص من اللحوم سبعة امثال · الرابع عشر · ان من الظلم قتل الحيوان الذي يساعد الانسان ويشاركه في اعماله ويعينه على حملاته وغزواته وضروريات معاشه ومع ما نراه في الحيوان من الشدة والشجاعة والاقدام فانه لا يغتذى بغير الحشائش والاعشاب · الخامس عشر ان الشعوب الاشد نشاطاً واكثر كداً وسعياً هي التي تقتات بالبقول فاهل سكسونيا يقتاتون بغلي الشوفان واهل ايرلاندا بالكماة وهم اكبر من الانكليز واقدر على العمل وفلاح اوفرنيا ياكل الكستنا (ابو فروة) والطلياني ياكل شربة الذرة الصفراء وقد اشتهر الجندي العثماني والبستاني الصيني والحمال الجزائري بجلدهم على التعب وهم لا يأكلون من اللحوم كغيرهم (قلت وفلاح مصر وسورية وعرب الحجاز واليمن بل وجزيرة العرب باجمعها لا ياكلون اللحوم الا في ايام قلائل وهم اصح اجساماً من سكان المدن ولكن لجودة هواء القرى اكبر دخل في تقدم صحة اهلها) · السادس عشر من الشعوب الشهيرة في التاريخ بثباتها وشجاعتها السبرتيون وما كانوا يقتاتون الا بالنباتات وكذلك الرومانيون ايام عظمتهم واليونان كانوا على جانب عظيم من القوة والشدة قبل ان يألفوا اكل اللحوم فلما اكلوها قلت

همتهم وقهروا . السابع عشر . ان كثيراً من المشاهير الفوا البقول منهم فيثاغورث وافلاطون وبلوتدرك وبيليونوس وغشندي وميلتون وبنطون وروسو وفولتير وفرنكلن ولامرتين وغيرهم . الثامن عشر . لما كان الغذاء النباتي طبيعياً للانسان واسلم عاقبة واكثر تضاداً للسكر وسائر الرذائل واحسن لنمو القوى العقلية واخص كان عدم التعويل عليه جنوناً بل اثماً

وهذه ادلة النباتيين وتعاليمهم وقد تتصور ان القوت بالنبات يضيق النطاق فاذا استبصرت انفسح امامك وقد ذكر القوم خمسمائة شكل على الاقل تصنع من الخضر والالبان فالعدول عنها سخافة وقلة عقل اه

الاستاذ . لا يعول على هذه الاقوال بعد ان احلت الشرائع ذبح الحيوان للتغذي بلحمه فمنكر الاوامر السماوية منكر للشرائع اللهم الا ان يقول لا نحرم ذبح ما احله الله ولكن نانف من اكل حيوان في حكم القتيل فيرجع الامر للعادة والله اعلم

اعلان

طبع من الجزء الاول من كان ويكون ٣٢ ملزمة وبقي ٨ سيباشر طبعها مدير الاستاذ وترسل لمن دفع قيمة اشتراك السنة الاولى وسيباع هذا الجزء مطبوعاً في ورق جيد النسخة بعشرين قرشاً في القاهرة واثنين وعشرين خارجها واربعة وعشرين خارج القطر المصري فمن اراده فليخابر مدير الاستاذ مع ارسال القيمة فاننا لا نرسله الا لمن قدم قيمته وسنباشر طبع الجزئين الثاني والثالث منه وكتاب الاحتفا في الاختفا . والسانحه في علوم الفتحة . والآلام

واللذات في اتصال الروح بالذات · وصرف الوضمه عن صرف العصمة · ووفد البديع على باب الشفيع · وخلاصة ما كان في ليس في الامكان ابدع مما كان · والفرائد · وطهارة القلوب والافواه شرح لا اله الا الله · وحلة الانوار لمادح المختار · وسيف الموحد في نحر الملحد · وترصيع الماس في خير الناس · ومأتم البكى على آل النبي · ووطنية الشرق · والغله في الرحلة · والسكر النبات في تربية البنين والبنات · ونحن وانتم · وانقاذ البليد من ورطة التقليد · والدر النفيس في تاريخ بني ادريس · ونيل الارب في اخبار العرب · وكلها تأليف شقيقنا الفاضل محرر الاستاذ وكلما بدأنا في كتاب اعلنا عنه في الجرائد المحلية ليخابرنا عنه من يطلبه بقيمته وما حملني على ذلك الاعلى بان شقيقي ما كتب كتاباً الا اخلص في وضعه وبذل الجهد في تنقيحه ويقيني بان المصريين بل الشرقيين يميلون لكل ما خطه بقلمه خصوصاً هذه الكتب العلمية الادبية التي خدم بها الشرق واهله ايام اختفائه الذي لم يقعد همته عن خدمة قومه وهو في اشد ما يكون من صعوبة الحال وقد عقدنا العزم على مباشرة طبعها في مطبعة الاستاذ الخاصة بنا والله يستعين عبد الفتاح

النديم

تابع حفظ الصحة

الدرن · يولد الطفل الذي يكون احد ابويه مصاباً بالدرن اوهما معاً ضعيفاً معرضاً لامراض شتى وتكون بنيته درنية وينتهي بان يصاب بالدرن في السحايا او الرئتين او بعض الاحشاء المهمة وقد اخرت الشرح للدرن والبنية

الدرنية وقواعدها الصحية الى فصل آخر سيأتي قريباً . واللازم معرفته الآن بيان ان الطفل المولود من آبا درنيين تكون بنيته درنية و يكون جسمه مشتملاً على باسيلوس الدرن وهو الاصل المولد له

السرطان . يولد الطفل الآتي من ابوين مصابين بهذا المرض ضعيف البنية معرضاً لجملة امراض ويكون جسمه مشتملاً على ميكروب السرطان في سن الشيخوخة

الفتوق . كثيرًا ما شوهد اطفال ولدوا مصابين بفتوق مخية وسحائية وشوكية وسرية واربية فخذية وهي تأتي من عدم تمام نمو الاعضاء فالفتوق المخية تحصل من اليوافيخ او التداريز (اي محل انضمام العظام) وقد تحصل من نفس العظم اي ان جزأً من المخ يخرج من نفس العظم و يولد المولود بهذه الصفة وهذان يحصلان من وقوف في نمو العظم . واما الفتق الشوكي فهو عبارة عن خروج النخاع مع غلافه فقط المسماة بالسحايا وهذا يحدثه وقوف في نمو السلسلة الفقرية بحيث لم يتم التحام قطعها ببعضها وهكذا يقال في كل فتق والغالب عدم حياة الاطفال التي تولد ومعها فتوق مخية او شوكية اما باقي الفتوق فتستعمل لها الاربطة اللازمة لمثلها . ومتى ولد الطفل تام الاعضاء سليم البنية متمتعاً بالحياة وجب قطع الحبل السري بان يربط من اعلى السرة بنحو قيراطين ثم يربط اعلى من ذلك بقيراطين ايضاً و يقطع ما بين الرباطين ثم يغير عليه بوضع رفادة مدهونة بالمرهم البسيط و يربط و يغير عليه يومياً الى ان يسقط في اليوم الخامس او السادس و بعد ذلك يمسح جسمه بخرقة نظيفة لازالة الطبقة الدسمة الآتية من الافراز الجلدي الدهني مدة الحمل ثم يلبس

ملابسه التي يلزم ان تكون متسعة لعدم ضغطها على جدر الصدر فتحدث عسر التنفس ولا على الحبل السري المقطوع حديثاً فتحدث آلاما شديدة ولا يلزم استعمال القماط الضاغط الذي يستعمله بعض اهالي مصر

البقية تأتي

تحية وسلام

عبد الله النديم الادريسي الحسني يتقدم بين يدي اخوانه المصريين بل الشرقيين الذين اشتركوا في قراءة جريدتنا الاستاذ بتحية وسلام لائقين بهم مذكراً هؤلاء الافاضل اني عند ما لبست ثوب العفو الخديوي العباسي وعدت من غربتي بعد اختفائي عشر سنين لم اجد شيئاً اتقرب به الى الله تعالى واخدم به سلطاني المعظم واميري المفخم واخواني الشرقيين غير انشاء جريدة علمية تهذيبية اخلص فيها النصح للشرقيين عموماً والمصريين خصوصاً ففتحت جريدة الاستاذ في غرة صفر سنة ١٣١٠ وما رايت باب نصح او ارشاد او موعظة او تعليم او انذار او تحذير الا دخلته جاعلاً الاخلاص مطيتي في هذا الطريق الوعر والمسلك الحزن ولقد لاقيت من الصعوبات ما لا يطاق وهددت الجريدة بما صيرها تحت الخطر فصبرت وثبت امام تلك النوائب حتى طالبت بقلم المطبوعات والداخلية ورأت من الشدة والتعصب ما زادني ثباتاً ثم ظهر لعطوفة مصطفى باشا فهمي سوء سعاية المفسدين فاعرض عن التعرض للاستاذ لما علم من اخلاصه في النصح واجتهاده في التهذيب واقبل الناس على الاشتراك فيه من غير ان نقدم لاحد طلباً لاشتراكه بل تواردت كتب الاشتراك حتى بلغ

المشتركون فيه خارج العاصمة والديار المصرية الفاً وسبعمائة وثمانين مشتركاً كان يرسل اليهم بواسطة البوسطة واشترك فيه من سكان العاصمة ثمانمائة وستون كان يوزع عليهم بواسطة خدمة الادارة من هذا المجموع اربعمائة وعشرون مسيحياً مصرياً وسورياً ويباع منه مائتا نسخة مفرقة فمجموع ما كان يوزع منه كل طبعة ٢٨٤٠ ومعلوم ان مثل الجرائد الادبية لا يشترك فيها الا الافاضل والنبهاء فكل مشتركي الاستاذ من الافاضل والامراء والاعيان الذين هم من الطبقة الاولى في العالم الشرقي . ولقد عز على بعض الناس غربيين تنبه الشرقي واستعداده لمضاهاة الاوروبي وتقليده في اعماله واقواله الحرة ورأى ان ذلك ضار بسعيه الخاص وعلم ان الاستاذ صار في مقدمة الجرائد المرشدة الى طرق الاصلاح والنجاح فاثار بعض الجرائد الانكليزية في مصر وفي انكلترة كالغازت وبروغريه والتيمس والدايلينوز والمقطم على الاستاذ ثورة عدوان فرمته بانه متعصب للدين زورا وبهتانا فان هذا لا يوجد في صفحاته وافترت عليه انه يقبح اعمال جميع الاوروبيين ويذم المقلد لهم في افعالهم لاثارة الافكار ضده مع انه لم يزد على تبيين عوائد الشرقيين والغربيين واخلاقهم ومعلوم ان الناس تختلف في العادات فما يناسب ايطاليا لا يناسب فرانسا غالباً الا في الامور العامة فاذا كان للشرقي عادة ينبغي ان ينبه على المحافظة عليها لا يقال ان ذلك طعن في شخص الاوروبي وتقبيح لفعله ولكن المفسد يحتال لغرضه بما يراه وقالت وهي كاذبة ان محرره ثوروي مهيج مع انه لزم السكون والهدو ودعا اليهما وما اهاج الافكار الا هذه الجرائد الثائرة ولعلم الناس ان ثورتها لغاية شخصية لم تؤثر دسائسها في نفوس كبار القوم الواقفين

على الخفافيق ثم انقشعت تلك السحب وتبين لاعاظم الناس فساد تلك الآراء حتى لبعض رجال انكلترة فخمدت ثورتها المصطنعة كل ذلك والاستاذ ثابت القدم لم تتزلزل قواعد اركانه بالرعود الوهمية · ولقد كان معظم الجرائد العربية في مصر خصوصاً المؤيد والاهرام والوطن وبعض الفرنساوية فيها وفي اوروبا خصوصاً الفار والكوريه دي فرانس تدافع عن الاستاذ وتبين مقاصد تلك الجرائد السيئة بما استحقت عليه الشكر والثناء

وكان الفضل الاكبر في رعاية الاستاذ والعناية به لأثبت امراء الوقت جاشاً واحسنهم سيرة وسيراً سيدي واميري وولي نعمتي وحافظ حياتي مولاي عباس باشا حلمي الثاني ورجل مصر ووحيدها ذي الهمة العالية والدولة مصطفى رياض باشا واخوانه النظار الكرام فانهم علموا من اخلاص الاستاذ في خدمة سلطانه واميره ووطنه واخوانه ما استمالهم للعطف عليه وتوجيه العناية اليه ولا انسى همة بعض قناصل الدول في دفع الثائرين على الاستاذ خصوصاً ما كان من عناية قنصلي دولتي فرانسا والروسيا المحترمين كما لا انسى التأثر الذي حصل في نفوس جميع المصريين واشفاقهم على جريدة قامت بينهم مقام الخطيب الواعظ حتى كثر اللغط في المدن والقرى والكفور وانقبضت النفوس من هيجان تلك الجرائد عليه بغير حق بعد ان عرفهم حقوقهم وثمرة الاختلاط بالاوروبي ونزع من النفوس ما غرسه اصحاب الغايات الفاسدة من النفرة والتباغض والتحاسد وبين لهم الجرائد الخاصة في خدمتهم والتي تخدم غيرهم باسمهم فاثني على اصحاب المكاتيب التي لا احصيها الواردة في هذا الشأن واقول لهم مازلت احثكم على التمسك بحب اميركم والانقياد له ولحاكمكم وحسن معاشرة الاوروبي

المقيم بينكم والمحافظة على روابط المحبة بينكم وبين الاجناس المختلفة النازلة بلادكم ولا يحملنكم تعامل بعض الجرائد عليكم على الطيش والخفة فان ذلك ضارّ بكم ما فيه غير مصلحة الغير ولا تنسوا تعاونكم على البر والتقوى وتعاضدكم على تكثير المعارف في بلادكم فليس لكم طريق الى المعالي غير تكثير المتعلمين والقراء · وكنت اود ان لو دامت لي صحتي فادوم على خدمتي ولكني اصبت بضعف فيها واشار عليّ جمع من الاطباء بتغيير الهواء خارج القطر المصري حتى يقوى ضعيفكم و يشفى مريضكم فيعود لخدمة وطنه واهله وعلى ذلك فاني سأقضي فصل الصيف خارج البلاد وارجو من اخواني الوطنيين ان يذكروا هذا الخديم مدة غيبته بما قدمه من النصح والموعظة وما تركه بين ايديهم من اجزاء هي كتاب العبر و باب المبتدا والخبر · ولا يأسفن اخ شرقي على احتجاب الاستاذ عنه مدة حتى يعود محرره يخطر في ثياب الصحة ولباس السلامة لعدم وجود من يقوم مقامه · واني اقدم لحضرات المشتركين شكرًا جميلاً على اقبالهم وعنايتهم بقراءة الاستاذ كما اثني على مكارم من سارعوا بدفع قيم الاشتراك واعذر المتأخرين في الدفع لعدم مرور الوكلاء عليهم وهم الف واربعمائة وثلاثون مشتركاً تمتعوا بقراءة الجريدة عشرة شهور واقتنوا مجلدًا فيه الف وثلثمائة صحيفة بما في ذلك كان و يكون ومن رأي مقدار هذا المتأخر علم اني لم اتجر بافكاري وانما اخدم وطني واهله بما اقدر عليه من قول ومال لا ارجو غير الصلاح والنجاح · واخص اخواني المحررين بشكر جميل وثناء طيب على خدمتهم هذا الوطن العزيز حتى جريدة المقطم فانها خدمت الأفكار بمضادتها الجرائد المصرية وافادت الوطنيين فوائد لم يروها في غيرها غير اني

ارجو ان يكف محرروها عما كان من التعصب لذواتهم فان كلاً منا راعى مصلحة الاستاذ يرى خدمة وطنه باهله وهم يرون خدمته من طريق انكليزي وكل يؤيد حجته ببرهانه فلا لوم ولا تثريب بعد انكشاف الحقائق التي كانت مستترة بستار المحاباة · وحرفة الادب تدفع تلك العوارض التي اخذت دورها وانتهت بسلام · وقد تركت شقيقي السيد عبد الفتاح افندي يشتغل بطبع رحلة الاختفاء وكان ويكون وبعض كتبي التي لا تتعلق بسياسة ولا دولة فمن اراد شيئاً منها فليخاطبه في ادارة مطبعته الخاصة التي ستكون معدة لطبع كتب علمية واوراق تجارية وغيرها حتى نعود من تغيير الهواء ولتكن الفاتحة والخاتمة الدعاء للحضرة السلطانية الحميدية الشاهانية والذات الخديوية العباسية وجميع الاخوان الشرقيين الذين تجمعنا واياهم جوامع الشرق المعلومة ولا يظن شرقي ان ما ألاقيه من المشاق والمتاعب في خدمته يكدرني او يؤلمني او ان تزندق بعض المستعقلين واظهارهم شبه الحنو والترحم على الاستاذ نفاقاً لجلسائهم يسيئني كلا فاتفاق الجمهور على اخلاص الاستاذ يدفع عنه من يدعي خدمة وطنه وهي تصعب على مثله · وما خلقت الرجال الا لمصابرة الاهوال ومصادمة النوائب والعاقل يتلذذ بما يراه في فصول تاريخه من العظم والجلالة وان كان المبدأ صعوبة وكدراً في اعين الواقفين عند الظواهر وعلى هذا فاني اودع اخواني قائلاً

اودعكم والله يعلم انني ... احب لقاكم والخلودَ اليكمُ
وما عن قِلىً كان الرحيل وانما ... دواعٍ تبدت فالسلام عليكمُ

﴿ عبد الله نديم ﴾